

صار يضحك • القبر أكثر راحة اجابني • كان يمازحني دائما عن الموت والقبر • ظل هناك حتى جلبوه في النعش • فهو شهيد ، وقد اختار طريقه • لكنه مات •

سبعة كانوا ، وثامتهم كان الهمشري • اولهم دخل احد السجون العربية فور وصوله الى بلده • قيل لانه قذف قنبلة يدوية في الشارع على رجال الشرطة • وقيل انه جاء واعلن الكفاح المسلح ، وقيلت اشياء كثيرة • لكنه دخل السجن وبقي هناك • تساقطت اسنانه واصيب بجميع الامراض الممكنة • وثلاثة قتلوا في باريس • الاول كان الهمشري • اخذ سماعة الهاتف فانفجرت • قيل انها كانت ردا على عملية ميونيخ • وقيل ان الصهاينة يستطيعون الانتقام وقيل • لكنه لم يقل شيئا • كان يعمل ويعمل • وحين مات دفن في مقبرة بير لاشيز في باريس • والى جانبه دفن الثالث • حيث اطلق عليه الرصاص وهو خارج من المكتبة • فسقط في الشارع وسط الحي اللاتيني وشرب من بركة الدم التي نزلت من جسده • ورابعهم قتل في مكتبه في شارع هوسمان • خامسهم سحب منه جواز سفره ، وهو يعيش الآن باحثا عن جواز سفر وعن امرأة • وسادسهم وسابعهم وثامنهم و ••• لقد مات الكثيرون في الحرب الاهلية ، وما زال الفدائيون يتكاثرون • هو كان الرابع • الغرفة الضيقة على سطح احدى البنايات • العمل ، النشاط ، الموت • لكن يرد باريس كان شديدا • لم يتعود هذا البرد • معطفه كان قديما ومهلهلا • يركض من المترو الى الاجتماع ومن الاجتماع الى الموت • والغرفة الصغيرة الباردة ، حيث علق معطفه للمرة الاخيرة ، كانت هناك •

قيل انه اشترى قبرا قرب قبر الهمشري • وقيل انه قال انه يفضل ان يدفن هناك • لكن من يدري • تراب الوطن افضل قالوا • انه الان اكثر قريبا من ارضه • لكنه كان يعلم • رابعهم كان يعلم انه سيقتل • لم يتوقع القنبلة • كان يعتقد انه سيقتل بمسدس له كاتم صوت • قال ان الرصاص لا تؤلم كثيرا • وماذا بهم • تدخل الرصاص في الجسد وتتبع حركته • الانفلام البوليسية مزورة • الرصاص لا ترميك ، أنت ترميها • تدخل الى جسدك فينهار الجسد ، لا يندفع ، وتنهار الرصاص التي في داخله • لكنهم قذفوه بقنبلة •

كنت اتمنى له ان يستشهد برصاص الصهاينة ، قال الاب •

لكن الصهاينة هم الذين قتلوه ، اجاب ايليا •

– طبعاً ، طبعاً • لكن كان من الافضل ان يقتل برصاص صهيوني •

– لكن الصهاينة هم الذين قتلوه •

الشهداء لهم الجنة ، قال الاب •

الموت حق ، قال ايليا •

الموت حق •